

## الحرب الاستيطانية الثالثة توفيق أبو شومر

سنت إسرائيل حربها الاستيطانية الثالثة، أي في منتصف شهر ديسمبر 2018م، هذه الحرب بداية فقط لسلسلة حروب على أهم موقعين: القدس، والخليل، هذه الحرب ستطال كل الضفة الغربية. بقيادة الحكومة الإسرائيلية اليمينية، يشارك فيها التيار المسيحاني الصهيوني الأميركي، بزعامة، ترامب، ونائبه، مايك بنس، بعد عملية البورتين الاستيطانيتين، عوفرا، وغفعات أساف 12-13-2018، هذه هي الحرب الاستيطانية الثالثة، تتخللها حرب غير معلن، تقودها الجمعيات الإسرائيلية، جمعية إلعاد، وشركاؤها، عطيرت كوهانيم، وأمناء جبل الهيكل، وعشرات غيرها. إليكم رسدا لصحيفة هآرتس في يومين فقط، يوم الجمعة، والأحد، 16-12-2018: عاد المستوطنون للبويرة الاستيطانية، عموناه، المخلاة من سكانها، نصبوا فيها كرفانات استيطانية جديدة، بعد أن قررت المحكمة العليا إخراجها مارس 2018م، يقودهم مسؤول الاستيطان، يوسي داغان، وعضو الكنيست، بتسلئيل سموتريش، لإعادة بنائها! أما الخبر الثاني، سيجري هدم مائة وستة منازل فلسطينية، أما الخبر الثالث، ستعترف الحكومة بكل البويرة الاستيطانية، المقدر عددها بست وستين بويرة، وستصبح مستوطنات قانونية، أما الرابع، صادق المستشار القانوني، أفياحي مندلبت على الاعتراف بكل المنازل التي بناها المستوطنون، بغير ترخيص، يقدر عددها بألفي منزل، بنيت على أراض حكومية، لأنهم بنوها بحسن نية!!!! أما الخامس، نجح وزير التعليم، نفتالي بينت بتمرير قانون ينص على طرد عائلات المقاومين الفلسطينيين داخل قرى الضفة الغربية. أما الخبر السادس في اليوم نفسه، قدم عضو الكنيست الليكودية، عنات باركو، مشروع قانون يقضي بسجن رافعي العلم الفلسطيني مدة سنة على الأقل!! أما الحرب الاستيطانية الأولى فقد بدأت عند إعلان قيام إسرائيل عام 1948م، بوسيلتين، طرد الفلسطينيين وتهجيرهم من مدنهم وقراهم، واستقدام موجات من المهاجرين من دول العالم، ولا سيما دول أوروبا، وكان هدف هذه الحرب، هو تأسيس إسرائيل، بجلب الصفوة الصهيونية الإشكنازية من تلك البلدان، ومنحهم المناصب العليا، وتمكينهم لتنفيذ المخططات الكولونيالية، ليرسموا سياسة الدولة الجديدة، ويتولوا القيادة، بخاصة في المستويات العليا، باعتبارهم رواد الحركة الصهيونية. أما الحرب الاستيطانية الثانية فقد بدأت بخطوات زاحفة مختلفة عن الحرب الاستيطانية الأولى في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، بدأت باغتصاب الأراضي الفلسطينية، تحت مسميات، أملاك حكومية، وأوقاف، ومناطق جبال، وتشريع قوانين، واغتصاب أملاك الغائبين، مع الاستيلاء على مساحات عديدة، بحجة التدريب، وإطلاق النيران، ولتنفيذ المخطط السابق، كان ضروريا تعزيز المخزون البشري الصهيوني المطلوب للجيش أولا، ولأعمال البناء، والاقتصاد، والتجارة لمواجهة زيادة نسل الفلسطينيين الصامدين في أرضهم منذ عام 1948م، لأجل ذلك جرى استقدام موجات من الإهجات، من يهود العالم العربي، ومن الفلاشاه، ومن الأحزاب الدينية الصهيونية، التي كانت ترفض الهجرة إلى إسرائيل، جندت الصهيونية الحاخامين، ليشرعوا، ويبيحوا الهجرة إليها، ثم لجعلوها فرضا دينيا، حتى أن حاخامي التيار الديني الصهيوني أفتوا، بأن عبادات الدين اليهودي لا تقبل في المهجر، إلا في دولة إسرائيل، كما يباح طلاق الزوجات إذا رفضن الهجرة إلى إسرائيل!! أما الهدف المستور من وراء تلك الهجرة كان خوف إسرائيل من الديموغرافيا الفلسطينية، لأن المتدينين اليهود، الحارديم، يحرمون تحديد النسل! توجت هذه الحرب الاستيطانية الثانية بأكبر الهجرات قاطبة، وهي هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي السابق، بعد تفكيكه إلى دويلات في بداية تسعينيات القرن الماضي! لم تكن غاية تلك الهجرة الكبيرة هي تعزيز المخزون الديموغرافي اليهودي في إسرائيل، بزيادة الأعداد فقط، بل كان هدفها الرئيس هو تعزيز القدرات العسكرية الإسرائيلية، بواسطة الشباب الروس المدربين عسكريا، بخاصة في مجال القناصة، وسلاح الهندسة!! لم نبرمج نحن، الفلسطينيين، قضية تهجير يهود العالم إلى وطننا، فنحن مشغولون عن ذلك بحروب داخلية، ننتظر تفكيك دول أخرى في العالم، لغرض تهجير باقي يهود العالم إلى أرضنا!!